

اللهم صل على محمد وآل محمد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) والصلاة الكاملة على اسم الله الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الأطيبين الاطهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم و أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

السورة الكريمة التي تناولها في هذا الدرس سورة الأنفال - بما ان هذا الدرس في الأسبوع سيكون مرة واحده لذي أحاول ان أجمل المطالب وأحاول ان أوجز المعاني التي لا ضرورة للتطويل فيها - سورة الأنفال سورة مدنيه وهذا المعنى يتضح من خلال التدبر في آياتها الشريفة الآيات الكريمة في سوره الأنفال بشكل عام تتحدث عن الجهاد مع أعداء الله وهناك آيات بوجه خاص تتحدث عن واقعه بدر الكبرى وعن ملابسات هذه الواقعة ، عن الأسباب التي أدت إلى حصول هذه الواقعة ، وعن الذي جرى في نفس واقعه بدر الكبرى ، وعن النتائج التي تمخضت عن واقعه بدر النتائج السياسية والنتائج الاجتماعية وما يتعلق بانتصار الحق واندحار الباطل ، وفي الأثناء تتعرض السورة الشريفة هذه إلى بعض من أحكام الحرب والى بعض من النواحي الاقتصادية في حياة المجتمع الإسلامي تقريباً هذا عرضٌ عام للموضوعات التي تناولتها هذه السورة المباركة .

تسميه السورة بالأنفال اضن ان هذا الأمر واضح لديكم التسمية أخذت من أول آية بعد البسمة (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) التسمية السورة الشريفة أخذت من هنا من ذكر الأنفال في أول آية بعد البسمة إنما أقول في أول آية بعد البسمة لان الثابت في فقها الشريف

عن الأئمة عليهم السلام ان البسمة هي الآية الأولى من كل سوره من سور القرآن الكريم

لكنني أقول هي الآية الأولى بعد البسملة لان ترقيم المصحف هذا الترقيم يوافق ما تذهب إليه العامه يوافق ما يذهب إليه المخالفون لأهل البيت فهم لا يعدون البسملة أيه من السورة لدى شرعوا في الترقيم من أول أيه بعد البسملة ، لدى حينما أقول الآية الأولى بعد البسملة الآية الثانية بعد البسملة من جهة هذه الملاحظة ومن جهة هذا الاعتبار باعتبار ان البسملة هي الآية الشريفه الأولى من كل سوره من سور القرآن الكريم إلا ما جاء في سورة التوبة او في سورة براءة باعتبار أنها نزلت من دون البسملة

الآيات الشريفه التي تكاد ان تكون في سياق واحد في موضوع واحد وان كانت السورة بشكل عام تتحدث عن موضوع الجهاد وعن واقعه بدر وعن تفصيلات أخرى تتعلق بهذه المسألة لكننا إذا أردنا ان نقسم آيات هذه السورة المباركة يمكننا ان نجعل كل مجموعه من الآيات الشريفه بحسب ما يسنح به الوقت نجعلها موضوعاً متصلاً ومتسقاً الآيات الأولى التي نحاول ان نتناولها في هذه الليله .

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4)

هذه الآيات إلى الآية الرابعة بعد البسملة هذه الآيات بشكل عام تكاد ان تكون في سياق واحد وتكاد ان تكون في فقره معنوية منفصلة عن الفقرات المعنوية التي سيأتي ذكرها في الآيات الشريفه الأخرى .

## (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)

الحديث عن الأنفال ومعنى الأنفال ، الأنفال في اللغة : جمع لنفل و النفل في لغة العرب الزيادة على الشيء فالأنفال بحسب المعنى اللغوي الأصلي لها في كلام العرب الأنفال بمعنى الزيادات الأنفال بمعنى الإضافات ومن هنا قيل للصلوات المنذوبه التي تكون مرافقه للصلوات الفرائض بحسب الترتيب والشرائط المذكورة في مضانها قيل لها النوافل ، قيل لها النوافل باعتبار انه عبادات أضيفت على العبادات الواجبة عبادات أزيدت على العبادات الفرائض التي يجب على المؤمن ان يأتي بها الأنفال في اللغة هذا معناها .

وأما عند أهل بيت العصمة او بعبارة أخرى إذا أردنا ان نقول المعنى الاصطلاحي للأنفال المعنى الفقهي للأنفال وهو المعنى الذي استل من روايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين المراد من الأنفال اصطلاحا وان كان هذا المعنى الاصطلاحي يتضمن المعنى اللغوي . المراد من الأنفال في المعنى الاصطلاحي : الأموال التي جعلها الباري سبحانه وتعالى بحسب التشريع الديني وإلا فالدنيا وما فيها تكويناً للإمام المعصوم -صلوات الله وسلامه عليه- لكن بحسب النظام التشريعي وبحسب التقنين الديني المراد من الأنفال الأموال والممتلكات والأراضي التي جعلها الباري سبحانه وتعالى للنبي وللإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليها وآلهم ، ممتلكات النبي ممتلكات المعصوم من الأموال التي جعلها الباري له هي هذه التي يعبر عنها في هذه السورة الكريمة او في كلمات المعصومين او في اصطلاحاتنا الفقهية التي يعبر عنها بالأنفال ، ربما تسأل عن العلاقة بين المعنى الاصطلاحي هنا وبين المعنى اللغوي فالأنفال قبل قليل قلت في اللغة هي الزيادات هي الإضافات العلاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي ما هي ؟ لا توجد ضرورة في المعاني الاصطلاحية ان تكون فيما بينها وبين المعاني اللغوية علاقة لا توجد هناك ضرورة ، لكن قد يكون في بعض الأحيان في المعاني الاصطلاحية والمعاني اللغوية قد تكون هناك

علاقة معنوية وإلا ليس ضرورة ان تكون هناك علاقة بين المعاني الاصطلاحية وبين المعاني اللغوية ، لأننا إذا أردنا ان نراجع الاصطلاحات بشكل عام في كل العلوم او في أكثر العلوم وإذا أردنا ان نبحث عن المعاني اللغوية والجذور المعنوية للكلمات لهذه الاصطلاحات في كثير من الأحيان لا نجد هناك علاقة معنوية بين المعاني اللغوية وبين الاصطلاحات لكن قد تكون في بعض الأحيان هناك شيء من العلاقة في هذا المصطلح الأنفال هو الممتلكات الأموال التي هي للمعصوم عليه السلام للنبي او للإمام صل الله عليهما والهنا ، وبين المعنى اللغوي وهي الزيادات المراد هنا من هذه الجهة يعني ان الباري سبحانه وتعالى جعل في تقنينه الشرعي وجعل في شرائعه حقوقا لعامه الناس حقوقا لكل المسلمين حقوقا لمن كان يقطن في داره الإسلام وفي دوله الإسلام وهذه الحقوق جعلت بحسب الحكمة الإلهية خارج هذه الحدود يعني ما زاد عن الحد الذي يكفيهم سيكون في دائرة ملك المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قد تكون المناسبة او العلاقة المعنوية بين المعنى الاصطلاحي وبين المعنى اللغوي من هذه الجهة .

أما يا ترى ما هي مصاديق الأنفال ؟ او ما هي أنواع الأنفال ؟ هذا المعنى العام للأنفال الأنفال التي هي ملك للمعصوم سواحل البحار ، سواحل البحار ملك للمعصوم عليه السلام في الدولة الاسلاميه في البلاد الاسلاميه في الأرض الاسلاميه سواحل البحار والتي يعبر عنها في الروايات الشريفه بسيف البحر او بأسياف البحار ، الأسياف وسيف البحر يراد منها السواحل سواحل البحار من الأنفال ، السلاسل الجبلية قمم الجبال سفوح الجبال هذه أيضا من الأنفال ، بطون الاوديه ، الغابات الطبيعية ليس التي يزرعها الإنسان الغابات الطبيعية النباتات الطبيعية الآجام ، المناطق التي ينبت فيها القصب والبرد كالاھوار والتي يعبر عنها بالآجام والآكام ، الآجام والآكام والغابات المناطق التي تنبت فيها النباتات الطبيعية هذه أيضا من الأنفال ، الصحارى الكبيرة غير المسكونة ، المناطق

التي سُكنت وهجرها أهلها وخربت ، الأراضي الموات الأراضي الموات يعني الأراضي التي لم تستعمر الأراضي التي لم تستزرع لم تصطلح الأراضي الموات ، المعادن الموجودة في باطن الأرض التي لم تستخرج في أرض يملكها شخص من الأشخاص ، مرة هناك شخص يملك أرض وفي هذه الأرض اكتشف معدن من المعادن هذا المعدن تعود ملكيته له ، نعم يجب فيه الخمس بحسب التفصيل المذكور في الأحكام الشرعية والفقهية ، أما المعادن التي تكون في الأراضي الموات أو تكون في بطون الأودية أو في الصحاري الكبيرة غير المسكونة بشكل عام المعادن التي تكون في أرض لا يملكها أحد الثروات المعدنية ملك المعصوم كالنفط وغير النفط سائر المعادن التي تستخرج من باطن الأرض هي ملك المعصوم وهي جزء من الأنفال .

كذلك من الأنفال المال الذي ليس له مالك كأن يموت شخص وليس له وارث جميع طبقات الدين لا يرثونه لا وجود لهم المال الذي لا وارث له هو جزء من الأنفال أيضا. كذلك الأموال التي يكتسبها المسلمون حين يقصدون حرب أعدائهم من دون قتال ومن دون حرب لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب كما في تعبير القرآن الكريم من قبيل فذك ، فذك لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لذلك كانت من الأنفال فذك و عوالي كانت من الأنفال ومن الملك الخاص لرسول الله صل الله عليه واله وسلم ونخلها الزهراء أعطائها للصديقة الكبرى عليها أفضل السلام والسلام أعطائها في زمان حياته فذك كانت من الأنفال الأراضي التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب كما في الروايات الشريفة انه الأراضي التي لم تُسفك فيها هراق الدم يعني مقدار قليل من الدم الأراضي التي لم تسفك فيها أو عليها هراق الدم لم تُهرق فيها الدماء هذه الأراضي تكون ملك للمعصوم عليه السلام وهي من الأنفال .

كذلك قطائع الملوك وصفايا الأموال وصفايا الملوك هي للمعصوم عليه السلام ، قطائع الملوك يعني القصور والأراضي والبساتين والمزارع التي كان يملكها ملكٌ من الملوك في دولة كافر والمسلمون دخلوا هذه البلاد وفتحوها قطائع الملوك تعود للمعصوم عليه السلام وصفايا الأموال من أموال الملوك ، صفايا الأموال كما تقول الروايات (ولنا صفو المال ) (لنا الأنفال ولنا صفو المال ) عن صادق العترة عليه السلام صفايا الأموال يعني أفضل السيوف أفضل الخيول أفضل الثياب التي تغتنم من أموال الملوك من أموال الزعماء في البلدان التي يفتتحها المسلمون أثنى الأموال وافخر الحاجات تكون ملك للمعصوم عليه أفضل الصلاة والسلام ، وهذه المعاني من المعاني التي ذكرتها روايات أهل البيت وأحاديث الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام وهي مبينه بكل تفريعاتها بكل تفصيلاتها في الكتب الفقهية وليس البحث بحث فقهيًا كي أوغل بشكل موسع في هذه المطالب .

### (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)

ما المراد من السؤال هنا أما الأنفال بيّنت معناها بيّنت المعنى اللغوي للأنفال المعنى الاصطلاحي وبيّنت مصاديق مختلفة وهذه المصاديق التي ذكرتها من الأنفال كلها مذكورة في روايات النبي في أحاديث المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد تطلق الأنفال في بعض الأحيان كذلك على الخمس الذي يغتنمه المسلمون بالقتال كما هو الإطلاق هنا ، قد تطلق الأنفال في بعض الأحيان هذه المصطلح وهذه اللفظة قد تطلق على الخمس الذي يغتنمه المسلمون الغنائم التي يغتنمونها في الحرب حتى بالقتال ، أنا قبل قليل قلت هذا الشيء ثابت وواضح في الروايات ان الغنائم التي يغتنمها المسلمون من دون قتال ما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب هذه المسألة معروفة و واضحة من أنها من أوضح مصاديق الأنفال ، لكن قد تطلق الأنفال في بعض الأحيان على الغنائم التي يكتسبها المسلمون أيضا بالقتال والتي يجب فيها الخمس قد تُطلق الأنفال على هذه

الأموال قد تُطلق على نفس الخمس المستخرج من هذه الغنائم المكتسبة بعد القتال وبعد الحرب وبعد الدماء قد تُطلق على نفس الخمس وقد تطلق على نفس الغنيمة التي يغتنمها المسلمون .

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) من هم اللذين يسألون عن الأنفال ؟

الذين سألوا عن الأنفال الذين اختصموا فيما بينهم على الغنيمة والآيات هنا تحدثنا عن حادثة وقعت في زمان رسول الله صل الله عليه واله وسلم في واقعه بدر ، إذا تستمرون في سياق الآيات (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) إلى آخر الآيات الشريفه نحن تلونا قبل قليل إلى الايه الرابعة ، الايه الخامسة ماذا تقول ؟ (كَمَا) هذه الكاف كاف التشبيه (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) الايه الخامسة تتحدث عن كراهة بعض المؤمنين لخروج رسول الله صل الله عليه واله وسلم من بيته خروجه من بيته خروجه للقتال في واقعة بدر ، الايه الخامسة تحدثنا عن كراهة بعض المؤمنين لخروج رسول الله صل الله عليه واله وسلم للقتال في بدر ، و الايه في أولها كاف التشبيه يعني ان هذه الحادثة هذه الواقعة التي كره المؤمنون بعض المؤمنين كرهوا ان تقع كرهوا ان يخرج رسول الله للقتال خوفا من الحرب خوفا من القتل خوفا من الموت كانت هناك كراه في قلوبهم يعني هناك كراه في نفس هذه القضية حدثت كراهة في نفوس بعض المؤمنين من الحكم الذي نزل من الله سبحانه وتعالى ، لان الكاف هنا كاف التشبيه الآيات السابقة تتحدث عن سؤال عن الأنفال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) الايه تبين حكم الأنفال وبعد ذلك يستمر السياق فيشبه هذه الواقعة بواقعه أخرى ، الواقعة الأخرى المؤمنون بعض المؤمنين كرهوا ان يقع هذا الأمر كرهوا ان تقع هذه الواقعة كرهوا ان يخرج رسول الله صل الله عليه واله وسلم من بيته خوفا القتل ، خوف الحرب ، خوف الدماء ، خوف المشاكل التي تترتب على الحرب نفس هذه الحالة حصلت لكن متى حصلت هذه

الحالة ؟ الآيات المتاخره تتحدث عن الوقائع التي سبقت واقعة بدر ، أما هذه الآيات الأولى من سورة الأنفال تتحدث عن واقعه حدثت بعد واقعة بدر مباشرة .

المسلمون في واقعه بدر انقسموا إلى ثلاث فرق إلى ثلاث مجموعات بعد انهزام جيش المشركين انقسم المسلمون إلى ثلاث فرق هكذا تحدثنا روايات الائمة عليهم أفضل الصلاة والسلام فرقه وقفت عند عريش رسول الله عند خيمة رسول الله ، رسول الله صل الله عليه واله وسلم وضعوا له عريشا وضعوا له خيمة وضعوا له موضعا في مكان عالٍ يشرف على ميدان الحرب ، فبعد انهزام جيش المشركين انقسم المسلمون إلى ثلاث فرق فرقه عند خيمة رسول الله عند عريش رسول الله صل الله عليه واله وسلم ، وفرقه انشغلت بجمع الغنائم والأسلاب ، وفرقه تطارد المشركين فتقتل منهم من تقتل وتأسر منهم من تأسر ، فهناك فرقه مجموعه وهم الثلث من المسلمين هم الذين انشغلوا بجمع الغنائم وجمع الأسلاب ، الذين كانوا عند رسول الله كانوا بمثابة الحماة لرسول الله ، الذين طاردوا جيش المشركين المنهزمين أولئك انشغلوا بالقتل وبالأسر ، أما الفرقة الثالثة والمجموعة الثالثة هم الذين تفرغوا لجمع الغنائم والأسلاب ، فبعد ان وضعت الحرب أوزارها وبعد ان اجتمع المسلمون الأسلاب والغنائم كانت بيد فرقه من هذه الفرق الثلاثة ، ولا زالت الأعراف في الجاهلية ولا زالت الأفكار الجاهلية الإنسان الذي يعيش عمرا طويلاً في الجاهلية بأعرافها بل في أي بلد من البلدان الإنسان الذي يعيش زمن طويلاً في أي بلد من البلدان يتأثر بثقافة ذلك البلد بأعراف ذلك البلد وليس من السهولة ان ينسلخ من كل تلكم الأعراف من كل تلكم الآداب من كل تلكم الرسوم التي كانت تسيطر على ذلك البلد على ذلك المجتمع ، في الجاهلية من وقعت الغنيمة بيده يكون هو صاحباً للغنيمة هذا الشيء المعروف من وقعت الغنيمة بيده يكون هو صاحب الغنيمة ولذلك الكل حينما يهجمون على اخذ

الغنائم كل واحد يريد ان ياخذ حصته من الغنيمة ، وهناك تقسيم في الجاهلية أنا للفارس

حصّة أكثر من الراجل والفرسان أيضا هناك تقسيم للحصص في الجاهلية مختلفة بحسب قدرتهم العسكرية بحسب مكائنتهم القبلية والعشائرية وهكذا هناك تقسيمات معروفة في زمان الجاهلية لكن من جملة الأعراف ان الذي تقع بيده الغنيمة يكون صاحبا لتلكم الغنيمة ، فهؤلاء المجموعة الذين جمعوا الغنائم والأسلاب قالوا هذه الغنائم والأسلاب لنا هذه الأموال لنا نحن الذين جمعناها وحوينها ، الذين قاتلوا قالوا ونحن الذين قاتلنا ولو لم نكن قاتلنا ولو لم نكن دفعنا العدوى عنكم لعاد إليكم فقتلكم وانتم منشغلين بهذه الأسلاب ، الذين كانوا عند رسول الله صل الله عليه واله وسلم قالوا نحن لم نخرج للقتال ولم نخرج للغنيمة ليس خوفاً من الموت وإنما كنا حماة لرسول الله صل الله عليه واله وسلم وقع الجدل فيما بين هؤلاء وهؤلاء واشتد النزاع والخصومة فيما بينهم على هذه الغنائم والأسلاب إلى ان وصلوا إلى هذه النتيجة ان يرجعوا إلى رسول الله صل الله عليه واله وسلم يحكموه وحكمه هو القول الفيصل في هذه القضية ، لذلك جاؤوا فسألوا رسول الله صل الله عليه واله وسلم يا رسول الله لمن هذه الأنفال ؟ فنزل الحكم الإلهي (قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) هذه الأنفال هذه الأموال التي بأيديكم ليست ملك لكم هذه لله ولرسوله صل الله عليه واله وسلم (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) سألهم هنا بعد حدوث النزاع بعد حدوث الخصومة فيما بينهم فجاءوا لرسول الله صل الله عليه واله وسلم فسألوه عن مالك هذه الأنفال وعن مصرف هذه الأنفال ومن الذي يتصرف فيها (قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) الاية صريحة واضحة تشير إلى ان هذه الأنفال وهذه الأموال ملك لله ولرسوله صل الله عليه واله وسلم بدلاله لام الملك (قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ) هذه اللام هي التي يعبر عنها بلام الملك هذه اللام حرف جر لكن على أي معنى تشتمل ؟ تشتمل على معنى الملكية هذه اللام هي التي يقال لها للام الملك (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ) هذه الأنفال مملوكة (لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) والرسول معطوفه هنا على لفظ الجلالة الله و المعطوف عليه

والمعطوف في قوة معنوية واحده واو العطف هنا حينما جاءت فعطفت الرسول على لفظ الجلالة الله هذه الواو نقلت نفس القوه المعنوية الموجودة في اللفظة الأولى إلى اللفظة الثانية **(قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)** ثم تستمر الايه الشريفه **(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)** تلاحظون الايه تشير إلى اختلاف حدث فيما بينهم **(وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)** يعني ان الذي حدث فيما بينكم قد افسد مودتكم قد افسد علاقتكم قد افسد صحبتكم فاتقوا الله انتم جئتم تحكمون الرسول صل الله عليه واله وسلم في الأنفال بعد النزاع والخصومة فيما بينكم وبين لكم رسول الله حكم الله ان هذه الأنفال **(لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ)** فاتقوا الله أي التفتوا وانتبهوا إلى الحدود التي بينها الباري سبحانه وتعالى على لسان رسوله صل الله عليه واله وسلم وانظروا التقوى في هذه المسألة وانظروا الورع في هذه المسألة **(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)** ارفعوا هذا النزاع ارفعوا هذه الخصومة أزيلوا هذه المفسدة فقد تبين لكم حكم الله وإذا كنتم تعتقدون الإيمان وإذا كنتم تدعون الإيمان ....

..... ( انتهى الجزء الأول من الكاسيت ) .....

إذا كنتم تدعون الإيمان هاأنتم قد تحاكمتم إلى الله إلى رسوله وبين لكم حكم الحق فإذا كنتم تدعون الإيمان لا بد ان تدعوا لحكمه لا بد ان تدعوا لحدوده ولقوله الفيصل الذي بينه لكم **(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** الايه واضحه في هذا الجانب لا تحتاج إلى بيان في آخر الايه **(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** إذا كنتم تحملون الإيمان إذا كنتم تدعون الإيمان إذا كنتم تصدقون في هذه الدعاوه التي تدعونها فقد جئتم لرفع النزاع والخصومة عند رسول الله استناداً إلى قوله وقد بين لكم حقيقة الحال ، ثم تبين الآيات الشريفه من هم المؤمنون النزاع وقع جاؤوا إلى رسول الله ، رسول الله صل الله عليه واله وسلم بين لهم حكم الأنفال وخاطبتهم الآيات الكريمة بتقوى الله ، بصلاح ذات البين ، بطاعة الله ورسوله الايه هكذا طلبت منهم ، طلبت منهم تقوى الله طلبت منهم صلاح

ذات البين طلبت منهم طاعة الله ورسوله لكن بهذا الشرط (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) هذه المعاني لا تتحقق إلا بهذا الشرط ان كنتم تحملون معنى الإيمان حقيقة حينئذ تتمكنون ان تعيشوا هذه الحالات من تقوى الله ، من صلاح ذات بينكم ، من طاعة الله ورسوله ، بعد ذلك تبين الآيات للمؤمنين للأهل الإيمان أوصاف المؤمنين (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) وإنما تفيد الحصر كما تعرفون إنما في العربية تفيد الحصر حينما وردت في أول الآية في أول هذه الآيات الكريمة تُنبهنا وتلفت أنظارنا إلى أي قضيه ؟ تلفت أنظارنا إلى ان هذه الأداة هذه الكلمه هذه اللفظة جاءت في هذا المقام في مقام حصر المؤمنين بالذين يحملون الأوصاف التالية : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) من هم المؤمنون ؟ المؤمنون المحصورون بهذه الأوصاف الذين يحملون هذه الأوصاف .

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) هذه الصفة الأولى .

(وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) هذه الصفة الثانية .

(وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) هذه الصفة الثالثة .

(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) هذه الصفة الرابعة .

(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) هذه الصفة الخامسة .

فتاتي الآية الرابعة (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) الآية الأولى تحدثت عن نزاع عن تخصص بين المسلمين في واقعة بدر بيّنته لا أعيد الكلام وطالبت هذه الآية التي بيّنت حكم الله طالبت من الذين يدعون الإيمان ان يتحلوا بهذه الأوصاف (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) الآية طالبت أهل الإيمان بهذه الأوصاف لكن هذه الأوصاف لا يمكن ان تتحقق إلا بهذا الشرط (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) إذا كنتم تحملون معنى الإيمان حقيقة ، ومعنى الإيمان أشرق في قلوبكم ، ومعنى الإيمان ناغم نفوسكم وفطرتكم حينئذ هذه المعاني تتمكنون ان تتحلوا بها ، تقوى الله ، صلاح ذات البين ، طاعة الله

ورسوله (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثم تبين لنا الآيات من هم المؤمنون ؟ (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) الوجل هو الخوف والوجل خوف مع رهبة الوجل هو الخوف مع الخشية وإلا في بعض الأحيان قد تُداهم الإنسان الأخطار فيصيبه الخوف من هذه المخاطر هذا الخوف لا يصاحبه رهبة هذا الخوف لا تصاحبه خشية هذا النوع من الخوف لا يقال له وجل حقيقة ، الوجل هو الخوف الذي تصاحبه الرهبة هو الخوف الذي تصاحبه الخشية ، ربما يصيب الإنسان الوجل من السلطان العسوف السلطان الظالم الذي عُرف عنه القتل والسفك والذي عُرف عنه اهراق الدماء ظلما وعدلا وحقا وباطلا ، فحينما يواجهه المستضعف حينما يواجهه الإنسان الضعيف الذي لا يملك قوة في مواجهه هذا السلطان العسوف حاله الخوف تكون مصحوبة برهبة من ذلك السلطان ، وفي بعض الأحيان الخوف تصاحبه الرهبة من السلطان العادل لما قُصر العبد في حقه ، السلطان عادل وللسلطان هذا فضل على رعيته وهذا السلطان لا يحيف في حكمه ولا يأخذ حق احد فالرعية حينما تُقصر مع سلطانها ربما إذا عرفوا مكانة سلطانهم العادل هذا وإذا أرادوا مواجهته أصابهم الوجل الخوف مع الخشية الخوف مع الرهبة لا رهبة من سفكه للدماء ولا رهبة من سوطه وإنما رهبة من شخصه ، رهبة من كماله رهبة من هيئته التي يحملها في شخصه على أي حال الوجل هو الخوف مع الخشية مع الرهبة هذه الصفة الأولى من صفات أهل الإيمان وهذه صفة باطنية هذه صفة قلبية هذه الصفة ليس صفة ظاهريه حتى لو تظاهر بها بعض الناس هذا التظاهر لا يكشف عن الحقيقة ولذلك في آداب أهل البيت في روايات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام (من كان خشوعه الظاهري بين الناس أكثر من خشوعه القلبي فهذا هو الرياء) هناك الكثير من الناس من يتخشع ويتكسر وقلبه هواه ، وقلبه هواه لا شيء فيه لكنه يتخشع ويتكسر ويظهر الأنين والحنين في صوته لكن الحقيقة ان قلبه مظلم ان قلبه خالٍ لا شيء فيه فقط هذا الشيء

يحتال به على الناس يتكسب به شيء من الدنيا هذا التكسر وهذا التخشع وهذا الأنين وهذا الحنين وهذه الأصوات التي يظهر فيها الحزن يظهر فيها الخشوع يظهر فيها التباكي وهذه صفات شيطانيه وأبو بكر لعنة الله عليه هكذا كان يفعل في صفاته حتى المنقول هكذا في كتبهم ، ان عائشة لما قيل أنا ابا بكر سيصلي في مكان رسول الله صل الله عليه واله وسلم قالت كيف يتمالك نفسه فإنه سيبيكي وربما يغمى عليه من البكاء والأنين والحنين الذي يظهره هذا اللعين -لعنه الله عليه- على أي حال أعود إلى كلامي في الآية الشريفه في هذا الوصف الباطني في هذا الوصف القلبي (وَإِذَا تَلَّيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ) هذه صفه ثانيه الصفة الأولى (إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ ) في ليلة الجمعة حين كان الحديث في كتاب (الآداب المعنوية) للإمام الامه -رضوان الله تعالى عليه- تحدثت بعض الشيء عن معنى الذكر وما المراد من ذكر الله سبحانه وتعالى ليس المراد من الذكر فقط الذكر اللساني وبينت مراتب الذكر ، الذكر القلبي ، الذكر العملي ، الذكر الخفي أشرت إلى مراتب الذكر لا أعيد الكلام مره ثانيه (إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) المراد هنا من الذكر ليس فقط في دائرة الذكر اللساني وليست فقط في دائرة الأوراد والأذكار وإنما لو أقدم الإنسان على معصية فإما ان ذكر نفسه وأما ذكره غيره في مثل هذه الحالة بسبب هذا الذكر وبسبب هذا التذكر يصيبه الوجمل بين يدي الله سبحانه وتعالى هذه الصفة من صفات أهل الإيمان ، نعم هذه الصفة التي أشارت إليها الآية الكريمة بشكلها العام هذه ربما من صفات خواص أهل الإيمان (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ ) هذه الصفة من صفات خواص أهل الإيمان الذين إذا ذكر الله عندهم على أي حال وفي أي حال وفي أي زمان وفي أي مكان هذه الحالة من حالات خواص أهل الإيمان لا من حالتنا نحن ، أما هناك مصاديق الذكر التي بينتها كما قلت في ليلة الجمعة من جملة هذه المصاديق حينما يهمل الإنسان بالمعصية فيذكر الباري أما هو

بنفسه وأما يأتي من يذكره وبسبب هذا التذكير بسبب ان الله ذكر عنده ينقطع عن المعصية ويصبيه الحياء ويصبيه الخوف وتصيبه الرهبة من الباري سبحانه وتعالى طبعاً هذه أدون مراتب أهل الإيمان ، وإلا أعلى مراتب أهل الإيمان الذين لا يحتاجون إلى ذكر الله من واسطة أخرى فيصيبهم الوجل الذين يكون ذكر الله دائماً في قلوبهم وعلى ألسنتهم وهذا فقط نقراءه في الكتب وإلا لا نجد له واقعا في حياتنا العملية ولا حتى في حياة الناس ، هذا المعنى حقيقة حقيقة نقراءه فقط في الكتب هذا المعنى في خواص أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، الذين يعيشوا ذكر الله حقيقة في قلوبهم وعلى ألسنتهم ويصيبهم الوجل من ذكر الله على كل حال وفي كل حال هذه أرقى صفات أهل الإيمان هذا الوصف الذي ذكرته الإيه الشريفه الذين إذا ذكر الله عندهم وجلت قلوبهم هذا الوصف أيضا أدون رتبة من الوصف الذي ذكرته قبل قليل وذلك الوصف الأول أيضا أشارت إليه آيات في الكتاب الكريم أشارت إليه كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

أما الذي ينطبق على حياة عامه أهل الإيمان كأمثالنا المعنى الذي ينطبق من مصاديقه هو هذا المثال الذي ضربته ، او حينما يأتي موعد الطاعة المفترضة او حينما تجب على المؤمن ان يأتي بالعمل الكذائي فتحونه قواه تخونه نفسه وشهواته والملل والكسل فحينما يذكر أمر الله او يذكره احد بأمر الله سبحانه وتعالى فيندفع للإتيان بهذا الأمر الذي يريده الباري مع خوفٍ وخشيةٍ ورهبةٍ وحياءٍ ووجلٍ هذا مصداق من المصاديق التي قد نجدها في حياتنا ، ربما نجد لهذا المصداق أثراً في حياة عامه أهل الإيمان أما واقعا المعنى المذكور في الإيه الشريفه انه حيثما ذكر الله سبحانه وتعالى دخل الوجل إلى قلوبنا مثل ها المعنى لا نجد له اثر في حياتنا اليومية وفي حياتنا العملية الواقعية التي نعيشها هذه الصفة الأولى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) .

الصفة الثانية (وَإِذَا تُلِّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) المعنى الأول للآيات الذي يبدو آيات الكتاب آيات القرآن الكريم لكن المعنى الواقعي للآيات لا ينحصر بالآيات الكتاب الكريم ، آيات الكتاب الكريم نوع من آيات الله سبحانه وتعالى ، إذا تذكرون في درس (الآداب المعنوية) تحدث عن الكتاب التدويني ، وعن الكتاب التكويني ، الكتاب التدويني هو هذا قرائنا الذي بين الدفتين الذي دُونت آياته بالمداد و بالأقلام ، أما الكتاب التكويني كما قلت العرفاء يقسمونه على نحوين :

هناك الكتاب الانفسي وهو نفس الإنسان وما فيها من أسرار حقيقة الإنسان .

وهناك الكتاب الافاقي وهو كتاب هذا الوجود وكتاب هذا الكون بشرائره وبمراتبه وفي الكتاب التدويني آيات الله ، وفي الكتاب الانفسي آيات الله ، وفي الكتاب الافاقي آيات الله ، وفي كتاب اللوح المحفوظ آيات الله اللوح المحفوظ هو قلب المعصوم صلوات الله وسلامه عليه كما في خطب سيد الأوصياء (أنا اللوح المحفوظ) كما في كلمات الائمة المعصومين (حقيقة اللوح المحفوظ حقيقة قلب المعصوم عليه أفضل الصلاة والسلام (كتاب اللوح المحفوظ فيه آيات كتاب المحو والإثبات فيه آيات وآيات ، آيات الباري سبحانه وتعالى لا تنحصر بآيات الكتاب التدويني لا حدود للآيات الله ، فيض الباري لا انقطاع له لا حد له ، عظمة الباري لا حدود لها لا انقطاع لها فكما عظمه الباري لا حدود لها لا تصور لها آيات الباري سبحانه وتعالى لا حدود لها ، الآية بظاهرها تتحدث عن آيات الكتاب التدويني والذي عليه أكثر المفسرين (وَإِذَا تُلِّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) هذه الصفة الثانية من صفات أهل الإيمان الذين إذا ما تُليت عليهم آيات الله بصوت التلاوة القراءة بالصوت الواضح المسموع البين ، إذا ما قُرئت عليهم آيات الله آيات قرائنه آيات كتابه إذا ما تُليت عليهم وتوجهت أسماعهم وبصائرهم وقلوبهم إلى هذه الآيات وأنصتوا إليها بتدبر وأنصتوا إليها بتبصر حينئذ ماذا تصنع هذه

الآيات في قلوبهم (زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) زيادة الإيمان أين تكون ؟ زيادة الإيمان إنما تكون في قلب الإنسان ، موضع الإيمان أين يكون ؟ الإيمان كما يقول الرضا من أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول ( قال الإيمان إقرار باللسان وعقد في الجنان - والجنان هو القلب - وعمل بالأركان ) (زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) زيادة الإيمان أين تكون ؟ تكون في القلب فإذا زاد الإيمان في القلب فاض على الجوارح زاد عمل الإنسان ، وإلا فزيادة الإيمان ليست في زيادة العمل ربما يزداد الإنسان عملاً أما للعادة وأما لتقليد الجو الذي يحيط به ، وأما للرياء ، وأما للمصالح الدنيوية زيادة العمل لا تكشف عن زيادة الإيمان ، زيادة الإيمان تكون في قلب الإنسان فإذا زاد الإيمان في قلب الإنسان فاض على الأركان فاض على أعضاء البدن حينئذ يندفع الإنسان للعمل الصالح وإلا زيادة العمل في الخارج لا تكشف عن زيادة الإيمان لان المقاصد عند الإنسان كثيرة ووساوس الشيطان كثيرة ومداحل إبليس للنفس الانسانية ولنوايا الإنسان ولعزيمة الإنسان ومقاصد الإنسان كثيرة ، الروايات هكذا تقول ( ان الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم ) اللحم عادة إذا أخذت قطعه من اللحم ووضعتها في الفضاء فتجتمع عليها جموع الزنابير (الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم) هكذا يقول رسول الله صل الله عليه واله وسلم وهكذا يقول أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام (زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) زادتهم إيماناً في قلوبهم متى زاد الإيمان ؟ (وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ ) وهذا المعنى الذي يظهر من الآية الشريفه انه في كل وقت من الأوقات هذا المعنى حقيقة لا نجده في نفوسنا أيضا في واقعنا الاجتماعي لا نجده ، أصلا الشيء الواضح في المحافل العامه إذا بدء قراءه القران الناس تبدأ للثرثرة والكلام وينقطع الكلام بانتهاء قراءه القران الكريم من المجالس هذا الشيء الجاري في المجتمعات بشكل عام حتى تعود عليه نفس الذين يلتزمون بإحكام الشريعة حتى تعود عليه نفس الذين يلتزمون بأحكام الدين في المجالس العامه حتى علماء الذين نراهم في

وقت قراءه القرآن يبدأ حديثهم احضروا المجالس العامه وانظروا إلى الروحانيين بشكل عام في مجالس الفاتحة ، في مجالس الموالييد ، في مجالس الاحتفالات حينما يقرأ القرآن تبدأ اساءه الأدب من المجتمع العام يبدأ الكلام وتبدأ الثثرة وتبدأ المشاورة وتبدأ الاسئلة في أثناء قراءه القرآن الكريم هذا المعنى أصلا لا نجد له تطبيق واقعيا في حياتنا العملية لكن ربما في بعض اللحظات التي يمن بها الله على عبده في بعض اللحظات التي يفتح فيها قلب الإنسان لذكر الله وفي تلكم اللحظات إذا ما أنصت إلى آيات الكتاب الكريم إذا ما أنصت إلى آيات الله سبحانه وتعالى ربما يفتح قلبه لتلكم الآيات فيزداد إيمانا يزداد تعلقا بذكر الله وهذه لحظات تمر في حياتنا ولذلك في الروايات الشريفه (ان لربكم في دهركم هذا نفحات فتعرضوا لنفحاته) هذا المعنى ينطبق على حياة عامه أهل الإيمان (ان لربكم في دهركم هذه نفحات فتعرضوا لنفحاته) المراد من النفحات هي هذه اللحظات هذه الأوقات التي يجد المؤمن فيها قلبه قد توجه إلى طاعة الله قد توجه إلى ذكر الله يجد فيها حلاوة لذكر الله يجد فيها حلاوة لمعنى الإيمان يجد فيها لذة للدعاء وللمناجاة هي هذه اللحظات التي عبر عنها رسول الله صل الله عليه واله وسلم بالنفحات (ان لربكم في دهركم هذا نفحات فتعرضوا لنفحاته) تعرضوا لنفحاته أي تعرضوا لذكره ، تعرضوا لمناجاته استريدوا واطلبوا في هذه اللحظات ان يزيد عليكم من نفحاته ان يزيد عليكم من ولهكم بذكره ، من ولهكم بطاعته تعرضوا لنفحاته بهذا المعنى ، وإلا التعرض للنفحات ما المراد منه ؟ المراد منه ان يعيش الإنسان فقط هذه الروحانية لا بهذا المعنى وإنما بالبيان الذي ذكرته قبل قليل هذه الصفة الثانية من صفات أهل الإيمان .

الصفة الثالثة (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) وهذه القضية أيضا قضيه قلبيه كل هذه الأوصاف وكل هذه الحالات حالات قلبيه (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) الوجل هنا أين يكون ؟ في القلب (زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ) الإيمان أين ؟ في القلب وزيادة الإيمان في القلب وعلى الله يتوكلون

التوكل على الله سبحانه وتعالى أين يكون؟ التوكل أيضا في قلب الإنسان بعد ذكر هذه الحالات القلبية يبدأ الحديث عن العمل بالأركان (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) بعد ان يقوى الإيمان في قلب الإنسان الحقيقة التي بينتها قبل قليل ان زيادة الإيمان إنما تكون في قلب الإنسان ، فإذا زاد الإيمان في قلب الإنسان بعد زيادته يفيض على الأركان يفيض على جوارح البدن فيضه على جوارح البدن إنما يكون باندفاع الإنسان إلى العمل الصالح ، ولذلك نجد في صفات أهل الإيمان في كل السور القرآنية في كل الآيات القرآنية وفي كل كلمات أهل البيت وفي كل ادعيتهم صفات أهل الإيمان الصفات الأهم التي تكون في دائرة القلوب ، ولذلك علماء الأخلاق حينما يأتون إلى تقسيم الجرائم وتقسيم المعاصي وتقسيم الذنوب كيف يقسمونها؟

يقسمون المعاصي إلى معاصي جوارحيه ، وإلى معاصي جوارحيه .

الجوارح هي هذه الأعضاء الخارجية أما الجوارح ما يكون في مداخل نفس الإنسان القلب جانحه ، النفس جانحه ، جوارح الإنسان القوى المعنوية المودعة فيه مراكز القوى المعنوية في كيان الإنسان هي التي يعبر عنها بالجوارح .

وأما الجوارح هي هذه الأعضاء الجسدية والبدنية التي نتحرك بها ونعمل بها فالمعاصي منها معاصي الجوارح ، ومنها معاصي الجوارح ، والطاعات أيضا هناك طاعات الجوارح وهناك طاعات الجوارح ، لكن أي المعاصي اخطر؟ اخطر المعاصي معاصي الجوارح معاصي الجوارح أصلاً لا تعد بشيء إذا أردنا قياسها إلى معاصي الجوارح ، نعم معاصي الجوارح حينما أقول لا تعد بشيء لا يعني أنها لا يُعاقب الإنسان عليها لكن إذا قيست الذنوب ليس هناك ذنوب كبائر وصغائر الذنوب في كلها كبائر إذا نظرنا إلى من نعصي فالذنوب كلها كبائر لا توجد كبائر وصغائر في الذنوب إذا كان النظر إلى من نعصي الذنوب كلها كبائر لا يوجد هناك كبيره ولا توجد هناك صغيره لكن إذا قيست الذنوب بعضها بالبعض

الآخر قُسمت إلى كبائر وصغائر إذا أردنا ان نقيس هذا الذنب إلى ذلك الذنب من جهة العقوبة الاخرى او من جهة الحدود التي يقيمها الحاكم الشرعية ، او من جهة الآثار النفسية والاجتماعية والأضرار التي نلحقها بأنفسنا او بالآخرين إذا أردنا ان ننظر إلى الذنوب من هذه اللحظات ، نعم هناك كبائر وصغائر أما إذا كان النظر إلى من نعصي إذا كان النظر إلى من نعصي لا توجد هناك كبائر وصغائر ، الذنوب كلها كبائر لان الذي نعصيه هو الله سبحانه وتعالى سواء كان الذنب كبير او كان الذنب صغيرا هو تجرؤ على جبار السموات والأرض الذنوب كلها كبائر في جنب الله سبحانه وتعالى ، لكن إذا قيس بعضها إلى البعض الآخر كانت هناك ذنوب كبائر وكانت هناك ذنوب صغائر ، فحينما قلت بأنه معاصي الجوارح لا تعد بشيء بالقياس إلى معاصي الجوارح ومعاصي الجوارح هي المعاصي القلبية ولذا أهل الإيمان دائما في أوصافهم دائما في خصالهم في آيات الكتاب الكريم في كلمات المعصومين نجد ان أهم أوصافهم الأوصاف التي تتعلق بالكيان القلبي لهم ، تتعلق بالوجود القلبي لهم ولذلك الميزان في نظر الباري النظر إلى القلوب الباري لا ينظر إلى الثياب ولا ينظر إلى اللسان ولا ينظر إلى الألوان ولا ينظر إلى الوجوه إنما ينظر إلى القلوب ومن هنا كان التمييز بين المؤمن والكافر ومن هنا كان التمييز بين من محض الكفر وبين من لم يحض الكفر وبين من يحض الإيمان وبين من لم يحض الإيمان كل ها التقسيم وكل هذا التفريع على أساس ما في قلب الإنسان لا على أساس ما يعمله الإنسان بجوارحه الخارجية الذي يعمله الإنسان بجوارحه الخارجية إنما هو آثار للذي يحمله في قلبه ولذلك الآيات الكريمة تحدثت أولاً عن الصفات القلبية بعد ذلك انتقلت إلى الصفات الظاهرية او إلى الصفات الجوارحية التي يأتي بها الإنسان بجوارحه وبأعضائه البدنية .

وقت الدرس انتهى وأفضل ما اختتم به الكلام الدعاء المحبوب للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا . )

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام  
أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة:

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(ونسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)